٨

المنصور الدوانيقي

مقوماته السياسية

تأليف
باقر شريف القرشي

تحقيق
مهدي باقر القرشي

www.ketab.ir

المنصور الدوانيقي

مقوماته السياسية

تأليف: باقر شريف القرشي

تحقيق: مهدي باقر القرشي

الناشر: ..... ماهر

المطبعة: ..... ستار

الطبعة الأولى: ..... ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

عدد النسخ: ..... ١٠٠٠ نسخة

ISBN 978 - 600 - 5995 - 19 - 0

٩٧٨ - ٦٠٠ - ٥٩٩٥ - ١٩ - ٠ ردمك

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله

www.hassanlib.com

البريد الالكتروني hasanlib @yahoo.com

www.ketab.ir

تقديم

١

هذه دراسة عن حياة المنصور الدوانيقي، وعن سيرته الذاتيّة، وقد جهدت أن أصوّره كما صوّره المؤرّخون وغيرهم من السياسيّين المعاصرين له، فقد صوّروه أنّه أفلس من القيم الانسانيّة، وتردّى ثياب الذئاب والظالمين، وتعرّى من كلّ رصيد من أرصدة التقوى والصلاح، وهام بحبّ الملك والسلطان، وتسلّح أمام خصومه بالمكر والخداع، حتّى مع باني دولته ومؤسّس حكومته أبي مسلم الخراساني، فقد قابله بالحفاوة والتكريم تصنّعاً حتّى إذا اطمئنّ إليه غدر به، وقتله غيلة.

لقد قال المؤرّخون عنه أنّه تجرّد من القيم الإنسانيّة حتّى مع ألصق الناس به من أعمامه وغيرهم، ويعرض هذا الكتاب إلى الذين أعدمهم من أرحامه خشية منهم.

www.ketab.ir

٢

ولم يكن للأسرة العبّاسيّة أي دور يذكر في ميدان الإصلاح الاجتماعي وفي الثورات الشعبيّة التي ثارت ضدّ الحكم الأموي الذي عاث في الأرض فساداً، فقد كانوا مسالمين للأمويّين يغدقون عليهم أموالهم وهباتهم، قد خلدوا إلى الدعة والراحة، وساروا مع الأمويّين جنباً إلى جنب لم تحرّك عواطفهم مامنيت به الشعوب الإسلاميّة من الظلم والاضطهاد، ولم يدر في خلد أي أحدٍ منهم أن يقفز إلى السلطة ويتولّى شؤون المسلمين، كما لم تكن لهم أية مكانة في الأوساط الاجتماعيّة حتّى يتولّون قيادة الأمّة، وكان المنصور في مؤتمر الأبواء يشعر في دخائل نفسه أنّه وأخاه السفّاح ليسا أهلاً لتولّي الخلافة، وسارعا إلى بيعة محمّد بن عبدالله ابن الإمام الحسن عليه السلام، إلاّ أنّهما لم يفيا بالبيعة وخاسا بعهدهما ونقضا ميثاقهما، وسنتعرض لذلك في بحوث هذا الكتاب.

٣

والشيء المؤكّد أنّ العبّاسيّين لم يكن لهم أي رصيد

فلم يشتركوا بثورة الإمام الحسين عليه السلام ، ولا بثورة الشهيد زيد بن علي عليه السلام ، ولا بأي ثورة أُخرى ، ولمّا اندلعت الثورة الكبرى التي أطاحت بالسلطة الأموية ، وكان شعارها « الدعوة للرضا من آل محمّد صلى الله عليه وآله » خرج العبّاسيّون من هذا الشعار خروجاً موضوعيّاً ، كما يقول الأُصوليّون ، وانضمّ العبّاسيّون إلى الثوّار لمّا أيقنوا بانهيار الحكم الأموي ، وقد كتموا ما أضمروه من التسلّق للحكم ، وراحوا يعملون بنشاط مع الثوار ، وكانت القيادة العامّة للجيش تعمل للعبّاسيّين بخفاء وكتمان .

فلمّا هوى العرش الأموي تسلّم العبّاسيّون قيادة الأُمّة ، وأقصوا السادة العلويّين عن الحياة السياسيّة ، وراحوا يمعنون في ظلمهم وإبادتهم بغير رأفة ، ولا رحمة ، وأوّل مَن تصدّى إلى ذلك هو المنصور .

٤

ولمّا استولى العبّاسيّون على الحكم بمكر وخداع ساسوا المسلمين سياسة بطش وطغيان ، وأمعنوا في إرهاقهم وظلمهم ، فكانوا ـ فيما يقول الرواة ـ أعظم محنة ، وأشدّ بلاء على المسلمين من الحكم الأموي على ما فيه من قسوة وعذاب .

www.ketab.ir

وكان من ظلمهم الفاحش إنفاق الخزينة المركزيّة للدولة على شهواتهم ولياليهم الحمراء، وعلى العملاء والشعراء الذينَ يرفعون مستواهم إلى مستوى القدّيسين والصالحين في حين كانت الشعوب الإسلاميّة تعاني البؤس والحرمان، قد سدّت عليها نوافذ الحياة.

إنّ ظلمَ العبّاسيّين وطغيانهمَ قد شمل جميع جوانبَ الحياة الاقتصاديّة والفكريّة وغيرهما، ويتعرض هذا الكتاب إلى تلك الجوانب التي امتحن بها المتسلمون أشدّ ما يكون الامتحان وأقساه.

وفيما أحسب أنّ عرض سيرة الطغاة يعود بالفائدة على المجتمع، فهو يكشف مدى انحرافهم عن الحقّ، وظلمهم السافر للأمّة، واستبدادهم بشؤونها، ومصادرتهم لحرّيّاتهم، وكان ذلك واضحاً في سيرة ملوك الأمويّين والعبّاسيّين الذين هم مجموعة من الخونة واللصوص، والتاريخ يحكي مدى استهتارهم، وتجاوزهم لجميع الأعراف في ظلمهم واستهانتهم بالحقوق الطبيعيّة للمجتمع.

فهذا عبدالملك بن مروان أعلن على منبر المسلمين

www.ketab.ir

أنّه مَن أوصانا بتقوى الله ضربنا عنقه ، وملك آخر من ملوك الأمويّين أراد أن يبني حوضاً على سطح الكعبة يملأه خمراً استهانة بالكعبة المقدّسة ، ويزيد قبلهم قال : لا خبر جاء ولا وحي نزل ، والمنصور الدوانيقي استهان بجميع مقدّسات الإسلام ، وأعلن الانحراف التامّ عن جميع القيم الإسلاميّة ، وهكذا عقبه الذين تولّوا الحكم من بعده كانوا عصابة مرتدّة عن الإسلام فيما صدر منهم من ظلم وطغيان .

٦

إنّ الدراسات الإسلاميّة الجادّة تنظر إلى سلوك الشخص وأعماله ، فإن كانت متّفقة مع القيم الإسلاميّة فتوليه المزيد من الحفاوة والتقديس عملاً بقوله تعالى : ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ﴾(١) .

وقوله تعالى : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾(٢) ، ولا تعنى القيم

---

(١) النجم ٥٣ : ٣٩ و ٤٠ .

(٢) الزلزلة ٩٩ : ٧ و ٨ .

www.ketab.ir

الإسلاميّة بحال من الأحوال بصحابة الرجل وقيادته للأُمّة وكثرة فتوحاته في ما إذا كان شاذّاً في سلوكه، ومنحرفاً عمّا أمر الله تعالى به من طاعته، ومن هؤلاء المنصور الدوانيقي، فقد استولى على جميع مناطق العالم الإسلامي، وتفرّد بالحكم والسلطان، ولكنّ أعماله قد ابتعدت وشذّت عن سنن الإسلام وأحكام الله، فليس له أي موضع من القداسة والتكريم.

وكذا غيره من ملوك العبّاسيّين الذين ساسوا الأُمّة سياسة منكرة، وعاثوا في الأرض فساداً، حسب ما حدّثت به الوثائق التاريخيّة، فليس من المنطق أن نحسبهم على الرصيد الإسلامي، ونعدّهم من القادة العظماء للإسلام.

٧

وكان من ألطاف الله تعالى وفضله عليَّ أن وفّقني لتأليف موسوعة أهل البيت عليهم السلام البالغة أربعين مجلّداً، وقد حفلت بذكر مآثرهم ومعالي أخلاقهم، وما أُثر عنهم من نكران الذات والتحلّي بجميع القيم الإنسانيّة التي هي موضع الاعتزاز والفخر لا للمسلمين فحسب، وإنّما لكلّ إنسان يخضع لإنسانيّته، ويؤمن بالمُثُل العليا التي يسمو

www.ketab.ir

بها الإنسان .

وقد ألفّت كتباً أُخرى عن بعض الحكّام والملوك الذين ابتعدوا عن الإسلام ، كان منهم :

١ ـ معاوية بن أبي سفيان الذئب الجاهلي الذي حاربَ وصيَ رسول الله ﷺ وبابَ مدينة علمه ، وفرضَ سبّه على المسلمين ، وجعله جزءاً من حياتهم العقائدية .

٢ ـ مروان بن الحكم الوزغ ابن الوزغ ، الذي لعنه رسول الله ﷺ وهو في صلب أبيه .

٣ ـ المتوكل العباسي الطاغية الفاجر الذي هدم قبر سيّد شباب أهل الجنة وريحانة رسول الله ﷺ الإمام الحسين عليه السلام ، ونكّل أشد التنكيل وأقساه بزوّار مرقده الشريف ، فقطع الأيدي ، وفرض الضرائب الثقيلة على كل مَن تشرّف بزيارته عليه السلام .

٤ ـ المنصور الدوانيقي الذي كان من مقوماته النفسية البخل والشحّ والغدر والمكر ، وقد طلب مني ولدي المهندس الحاج محمّد حسين حفظه الله بالكتابة عنه ، فاستجبت له ، سائلاً من الله تعالى أن يتقبّل الأعمال ، إنّه تعالى وليّ ذلك والقادر عليه .

www.ketab.ir

٨

وقبل أن أطوي هذا التقديم أرى من الحقّ أن أُشيد بالجهد الخلّاق إلى سماحة مرجع الطائفة الإمام السيّد عليّ السيستاني دامت بركاته على مواقفه الحاسمة في الحفاظ على دماء المسلمين، ولولاه لفاضت أنهار من الدماء لا في العراق وإنّما في الكثير من مناطق العالم الإسلامي، وكان ذلك بتخطيط من الاستعمار وأعوانه، فأخمد السيّد نار الفتنة العمياء، فجزاه الله تعالى عن الإسلام خيراً. كما لا يفوتني أن أُقدّم جزيل الشكر مشفوعاً بالدعاء الخالص إلى ولدي العلّامة الشيخ مهدي حفظه الله تعالى على ما أسداه عليّ من ألطاف فاقت ما قدّمه الأبناء الأوفياء إلى آبائهم، فقد أتعب نفسه سنيناً في طبع كتبي، وتحقيق مصادرها، وقد بلغت ما يزيد على سبعين كتاباً، ولولاه لضاعت هذه الآثار التي أنفقت على تأليفها معظم حياتي التي تزيد على ثمانين عاماً، فجزاه الله تعالى، وشكر مساعيه، وبلّغه أمانيه بدعاء أبيه.

والحمد لله ربّ العالمين

النجف الأشرف — باقر شريف القرشي

١٤ ربيع الأوّل ١٤٣٢هـ

www.ketab.ir

مُحتويات الكتاب

تقديم ٧

مع المنصور

الأب ١٥
الأم ١٥
ولادته ١٦
تسميته ١٦
كنيته ١٦
لقبه ١٦
صفاته ١٦
١ ـ البخل ١٧
أمثلة من شحّه ١٨
حرمانه لنفسه ١٨
شحّه على أصدقائه ١٩

www.ketab.ir

مع حادي الإبل ٢٠
مع الفقيه ابن السمّان ٢١
مع الأُدباء ٢٣
مع الشاعر المؤمّل ٢٤
مع بشر المنجّم ٢٦
مع عمّاله ٢٧
مع المهدي ٢٨
أسباب حرصه ٣٢
٢ ـ الاستبداد ٣٣
٣ ـ الفتك والاغتيال ٣٥
أبو مسلم ٣٦
عبدالله بن عليّ ٣٨
محمّد بن أبي العبّاس ٤٠
جرائمه وموبقاته ٤١
الاستهانة بالكعبة ٤١
ترويع المدنيّين ٤٢
اختلاس الأموال ٤٤
تنكيله بالعلويّين ٤٥
١ ـ التجسّس على العلويّين ٤٧
٢ ـ التجسّس على أهل خراسان ٤٨

www.ketab.ir

القبض على العلويّين ٥٠
حملهم إلى العراق ٥٢
في الهاشميّة ٥٤
منع الماء عن عبدالله بن الحسن ٥٥
نهاية العلويّين ٥٥
مصادرة أموال العلويّين ٥٦

ثورة الزكي محمّد ٥٧
خطاب محمّد ٥٨
خروج جيش المنصور للحرب ٦٠
خطاب محمّد ٦٠
الحرب ٦١

ثورة إبراهيم ٦٢
إعلان الحرب ٦٤
فزع المنصور ٦٤
جيش إبراهيم يزحف لحرب المنصور ٦٥
جيش المنصور ٦٦
مسير الجيش إلى باخمرا ٦٦
الحرب ٦٧

www.ketab.ir

وضعهم في الاسطوانات ٧٠
استرحام العلويّين ٧١
خزانة رؤوس العلويّين ٧٢
إغداق الأموال على انتقاصهم ٧٤
نكبة الوزير يعقوب ٧٦

مصادر الكتاب ٨٣
محتويات الكتاب ٨٩

www.ketab.ir